الفصل الثاني

موجز تطور وتصنيفات واستعمالات أدوات ملاحظة التدريس

المقدّمة

تطور أدوات الملاحظة في التربية والتدريس

أنواع وتصنيفات أدوات الملاحظة

١ - أنواع أدوات الملاحظة حسب مجال السلوك الصفي الذي تجسده

٢ - أنواع أدوات الملاحظة حسب التركيز السلوكي لعناصرها

٣ - أنواع أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها

٤ - أنواع أدوات الملاحظة حسب الغرض التربوي الذي تهدف تحقيقه

٥ - أنواع أدوات الملاحظة حسب الاجراء المستخدم لتسجيل السلوك

٦ - أنواع أدوات الملاحظة حسب الوسائل التقنية اللازمة لجمع بياناتها

٧ - أنواع أدوات الملاحظة حسب البيئة التي تستخدم فيها

٨ - أنواع أدوات الملاحظة حسب عدد العاملين في استخدامها

٩ - أنواع أدوات الملاحظة حسب عدد الأفراد الذي يمكن ملاحظتهم بها

١٠ - أنواع أدوات الملاحظة حسب متطلبات التدريب لاستخدامها

١١ -أنواع أدوات الملاحظة حسب طبيعة تطويرها

استعمالات تربوية لأدوات ملاحظة التدريس

١ - الأبحاث التربوية ٣ - الاشراف على التدريس

٢ - تدريب المعلمين ٤ - توفير / تطوير الظروف البناءة للتعلم

فوائد عامة لاستعمالات أدوات الملاحظة في التدريس

معايير أساسية لاختيار واستخدام أدوات الملاحظة لقياس التربية المحلية

الخلاصة

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

obeikandi.com

بدائل رقمية متاحة لملاحظة وقياس التدريس أونلاين

يمكن للمعلمين والأساتذة اختيار البدائل الرقمية المناسبة لمتطلبات مواقف التربية المندمجة للمتعلمين، وليس أبدًا كلها. وإذا أمكن ايجاد بدائل أخرى اضافة لما ورد بالفقرة، فيكون تميّزًا مهنيًا يستحق الثناء. ان المهم هنا هو وصول الرسالة التعليمية واضحة سهلة الاستيعاب.. دون صعوبة أو تعثر يذكر.

ان أكثر الوسائل الالكترونية المعاصرة التي يمكن استخدامها في ملاحظة وقياس جودة التدريس لغرض تحديث وتطوير عوامله وعملياته ومخرجاته المتنوعة، هي بما يلي:

١- الإميل بكتابة رسائل وبعثها عبر الانترنت الى عنوان بريد الكتروني آخر. يمكن بهذا الإجراء إرسال تقارير وصور وتعيينات تدريبية ومقررات ومواقف اختبارية وتقارير لنتائج ملاحظة التدريس.

٢- هاتف الموبايل بكتابة رسائل نصية SMS (texting or text messages) **أو كلامية صوتية أو اتصال هاتفي سمعي أو/ و هاتفي مُعزز بالفيديو أو الصور** MMS (Picture messages) **بخصوص ما جرى ففي ملاحظة التدريس**

٣- مؤتمر هاتفي بواسطة جهاز رقمي أرضي أو موبايل غالباً Conference call **باتصال فردين أو أكثر سمعياً والمشاركة في حديث وآراء متبادلة في قضية أو حادثة أو مسؤولية تهمَهم، والخروج في النهاية بحلول أو نتائج مفيدة للموقف.**

٤- مؤتمر سمعي على الكمبيوتر أونلاين *Computer-assisted conference* **بربط أجهزة كمبيوتر معاً وعرض وثائق وجداول وأي مواد أخرى، لمناقشتها وتحريرها من الأطراف المشاركة.**

٥- المحادثة الالكترونية e-chat. وفيها يجتمع شخص مع آخر أو مجموعة كما في غرف المحادثة، مستعملين أجهزة رقمية محمولة كاللّاب توب والتابلت والآباد وغيرها عبر الانترنت عن بُعد. وهنا يتبادل المعلمون والأساتذة والمشرفون والخبراء وطلبة التعليم العالي المتدربين، الابداعات والصعوبات والمشاكل التي

خبروها في جلسات الملاحظة عن بعد.. ليصلوا في النهاية الى بدائل لتطوير تدريسهم وحلول للتغلب على مُعيقاتهم التعليمية.

٦- المدونات Blogs وهي صفحات على الانترنت وتشبه اليوميات، يكتب فيها صاحبها جديداً في مجاله، أو معلومة أو خبراً أو حدثاً مع تعليقاً عليه أو له رأي فيه.

٧- شبكات التواصل الاجتماعي Social Media، مثل الفيس بوك facebook وتويتر twitter التي توفر مواقع للمستخدمين ينشرون ما يشاؤون من معلومات وصور وأخباراً لا حدود لها أحياناً.

٨- مؤتمر الفيديو عن بعد ويكون بصيغ مثل:

* عَبْر قاعة رئيسة يتم فيها مناقشة موضوع محدد مُعزّز بمتحدثين ودراسات وأوراق بحث في حالات تدريسية، ومرتبطة بمواقع بعيدة داخل أو / وخارج القطر الواحد، تشارك هي الأخرى بالحوار والآراء وأوراق بحث. وفي النهاية يعمد مُنسق اجتماع الفيديو إلى إعداد تقرير "محضر" يضم خلاصة النتائج ومجريات المؤتمر.

* عَبْر أجهزة كمبيوتر محمول حديثة (Laptops) مزودة بكاميرات فيديو ذاتية. يشترك أفراد أينما وُجدوا، معنيون بشأن التدريس بمناقشة الموضوع المطلوب بالصوت والصورة من خلال كمبيوتراتهم الشخصية ، متوصلين في النهاية الى حلول واقتراحات مفيدة للموقف.

٩- التدريس المصغر عن بعد باليوتيوب YouTube. التدريس المصغر micro teaching هو جلسات أكاديمية – عملية مكثفة مدة كل منها بحدود ١٠- ١٥ دقيقة، وتتناول موضوعاً أو طريقة أو مهارة جوهرية يؤديها المعلم/ة بتطبيقها مع مجموعة من الزملاء أو التلاميذ، بينما تعمل كاميرة رقمية موصولة بجهاز

obeikandi.com

كمبيوتر وخط انترنت. وفي الوقت الذي يستطيع المشرف / الموجّه التربوي مشاهدة آنية لانجاز المعلم مباشرة أو عن بعد، فان الجلسة التعليمية المسّجلة الكترونياً يمكن مشاهدتها ومناقشتها عبر الانترنت بعدئذ من المعلم والمشرف و/ أو الزملاء مهما بعدت المسافات بينهم من أجل تحسين وإغناء أداء التعليم والتعامل المهني مع الناشئة المدرسية.

١٠- الدوائر المدرسية المغلقة السمعية البصرية (الفيديو) أونلاين. ان المدارس في البلدان المتقدمة الغربية والشرقية تمتلك عموماً مثل هذه الدوائر المغلقة التي تركز استعمالها حتى بداية الألفية الثالثة الحالية قبل سنوات في الشؤون الإدارية والفنية حيث متابعة الكوادر التعليمية والخدمية في القيام بواجباتهم الرسمية. أما اليوم ومع ثورات تكنولوجيا الاتصال والمعلومات المتتابعة، فقد اصبح ممكناً وملحاً في آن تحوّل المدارس من الأهداف الإدارية والفنية الدنيا لمراقبة الكوادر المدرسية في أدائها لواجباتها اليومية، الى أخرى عليا متمثلة في ملاحظة العملية التعليمية بعواملها وجوانبها وتفاصيلها المتنوعة وقياس مدى جودتها بالمقارنة بمعايير موضوعية، ومن ثمّ وبناء على نتائج القياس والتقييم.. تصويبها وتطويرها باستراتيجيات جديدة للتعليم، وتحديث المهارات المهنية للمعلمين والخدمات المساعدة ببرامج تدريبية هادفة.

١١-- المقابلة الشخصية المباشرة أونلاين بالسكايب Skybe وغير المباشرة باليوتيوب YouTube. كما يمكن اجراء المقابلة الكترونياً بواسطة أجهزة الموبايل وأجهزة الكمبيوتر المحمولة الحديثة من خلال برمجية الماسنجر ومحركات بحث مثل غوغل وياهو وألتافيستا وغيرها المتاح حالياً.

١٢- مجموعات المناقشة واللوحات الإعلانية Discussion groups and bulletin boards التي يجتمع فيها مجموعة من المختصين أو/ و المهتمين لمناقشة وتبادل الرأي في موضوع معين لغرض التوصل الى فهم أو مقترحات محدّد لتطويره أو التعامل معه بطرق بناءة أكثر.

١٣- المواقع المؤسسية التعليمية وللكوادر التربوية الأكاديمية. تكاد جميع المدارس والجامعات في البلدان المتقدمة والمعلمين والأساتذة، يمتلكون مواقع رسمية ومهنية وشخصية عاملة على الانترنت موجهة لخدمات العلاقات العامة والإدارة والتوجيه والتعلم والتعليم، ولتواصل المهتمين من المجتمع والطلبة والقوى العاملة التدريسية والمساعدة المتنوعة الأخرى. أما في البلدان النامية، فيلاحظ حديثاً أن كثيراً من المدارس والجامعات وأساتذة التعليم العالي، إضافة للعديد من المعلمين بالمدارس توجد لهم مواقع رسمية وتعليمية وفردية على الانترنت، التي تقدم خدمات إعلامية غالباً وشكلية دعائية لإثبات الوجود في أحيان أخرى. ان مجمل هذه المواقع الرسمية والفردية يمكن استثمارها في قياس جودة العملية التعليمية والكوادر العاملة المتنوعة، سيشار اليها بما يناسب موضوع كل فصل في هذا الكتاب.

المقدمة

إن أداة الملاحظة Observational Instrument هي تمثيل لنوع محدد من السلوك الانساني / التربوي أو فئات مختارة منه بصيغ يمكن معها قياس التدريس والتعرف على درجة كفايته.

وتختص أدوات الملاحظة كما يشير الاسم بمشاهدة التدريس – سلوك المعلم أو التلاميذ أو نماذج تفاعلها معاً، أو خليطاً من الثلاثة جميعاً لغرض وصف ما يجري وتسجيل سيناريوهات لها للاستفادة منها بعد دراستها وتحليلها في صناعة القرارات الخاصة بتوجيه المعلم والتدريس وتطويرها للأفضل.

وبينما تعتبر أدوات الملاحظة على هذا الأساس نوعاً من وسائل قياس عمليات التدريس Instructional Processes،دون مدخلاته Inputs أو مخرجاته / نتاجه Outputs Products، فإن مطوريها أو مستعمليها

يؤكدون لتحقيق هذا الغرض – قياس عمليات التدريس، على تجنب استخدامها كوسائل تقييمية [١]، للحكم سلبياً أو ايجابياً على كفاية المعلم والتدريس، أو تقرير قيمتهما التربوية . ومن هذا لوحظ بأن الاستعمالات السائدة لهذه الادوات تنحصر في الغالب بأعمال البحث والتدريب [٢].
وفي هذا الفصل التمهيدي، نقدم أهم المبادئ والتطبيقات التي تهمّ أدوات الملاحظة عموماً.

تطور أدوات الملاحظة في التربية والتدريس[٣]:

على الرغم من ان الاصول الحقيقية لادوات الملاحظة المنظمة ترجع لبداية هذا القرن، حيث طور المربي الامريكي هورن عام ١٩١٤ أداة لتحديد مشاركة التلاميذ في الفصل، إلا أن المحاولات الجادة لتطوير أدوات مقننة لو يظهر إلا في الثلاثينات من قبل مربين وآخرين مثل أندرسون ورايت ستون.

ولقد استفاد رايت ستون عام ١٩٣٥ من أعمال سابقة : هورن في تطوير أداة لملاحظة تحفيز المعلم للتلاميذ واستجاباته لهم كسماعه وتشجيعه لمساهماتهم في التعلم وأسئلته لهم وتثبيطه لمشاركتهم. كما طور رايت ستون خلال نفس الفترة أداة أخرى تتكون من فئات سلوكية تخص مبادرات التلاميذ وفضولهم ونقدهم وتذكرهم وتحملهم لمسؤوليات التعلم.

أما أندرسون الذي عاصر رايت ستون فقد قام بتطوير أداة منظمة لملاحظة المناخ الاجتماعي للفصل من خلال التركيز على سلوك المعلم السلوطي والراشد السويIntegrative Dominative Behaviors – .

وخلال الأربعينات، وعلى أساس أعمال أندرسون في الملاحظة المنظمة لسلوك المعلم الاجتماعي، خرجت أداتان هامتان أولاهما عام ١٩٤٣ لثلاثة من المربين: لوين وليبيت ووايت Lewin, Lippet and White،

وتضم ثلاثة أنواع من السلوك : السلطوي والديموقراطي العادل ثم السائب Laisse Faire، وثانيهما عام ١٩٤٩ لجون ويثول مركزاً هذه المرة على سبعة أنواع من سلوك المعلم التي يمكن استخلاصها من عباراته التالية خلال التدريس (أنظر الفصل الخامس من هذا الكتاب لمزيد من التفاصيل):

١ - عبارات تعزيز التلاميذ ومساعدتهم.

٢ - عبارات قبول وتوضيح ما يبديه التلاميذ.

٣ - عبارات المساعدة على حل مشاكل التلاميذ.

٤ - العبارات الحيادية - لا لصالح التلاميذ ولا ضدهم.

٥ - عبارات التعليمات والتوجيهات المباشرة.

٦ - عبارات التوبيخ والتأنيب والاستنكار.

٧ - عبارات تعزيز المعلم لنفسه وتبريره لموقفه أو سلوكه.

وفي بداية الخمسينات، قام روبرت بيلز R. Balesبتطوير أداة لملاحظة أساليب تفاعل المجموعات الصغيرة وكيفيات الاتصال بين أفرادها، وما يسود هذا من ضبط وإدارة وتقييم وقرارات ونقد. ولم يكن الجديد في أداة بيلز متمثلاً في الحقيقة بعناصرها، بل بإدخاله لعامل الوقت ومُدده التكرارية في ملاحظة سلوك المعلم وتسجيله.

ومع نهاية الخمسينات، طلع ند فلاندرز Ned Flanders بأداته لملاحظة التفاعل اللفظي الصفي، حيث قام بتنقيحها بعدئذ خلال الستينات من القرن العشرين الماضي. وبينما تشكل أداة فلاندرز النموذج الذي تطورت على أساسه العديد من أدوات الملاحظة اللاحقة، فإنها في نفس الوقت تعد أوسعها انتشاراً واستخداماً في مجالات ملاحظة وقياس التدريس. واليوم، فإن أدوات ملاحظة التدريس قد تنوعت وتعددت

لدرجة واضحة، حتى أصبحت تقرب في مجملها من رقم المائة على أقل تقدير.

أنواع وتصنيفات أدوات الملاحظة

لقد تعددت أدوات الملاحظة المتداولة في التدريس كما أشرنا بالتو حتى قاربت ١٠٠ واحدة (*)، عولج معظمها في مصدر شامل واحد يطلق عليه "مرايا لأجل السلوك" Mirrors for Behaviors. يضم هذا المصدر(٤) في ثناياه ستاً وتسعين أداة، ثلاثة منها مكررة مرتين لاستخدامها مع المعلم ثم مع التلاميذ، حيث يصل المجموع الظاهري الاجمالي لأدوات الملاحظة بهذا الى تسع وتسعين.

ومهما يكن من عدد أدوات الملاحظة وكثرتها المتداولة الآن في التدريس، فإن تصنيفاتها وأنواعها المختلفة تبدو موجزة كما يلي:

ا – أنواع أدوات الملاحظة حسب مجال السلوك الصفي الذي تجسده:

يمكن تقسيم أدوات الملاحظة حسب مجال السلوك الصفي الذي تمثله كل منها إلى خمسة أنواع هي(٥) :

- أدوات التفاعل اللفظي :

تختص هذه الادوات بملاحظة السلوك الصفي اللفظي للمعلم والتلاميذ. وبالرغم من أن العديد من الأدوات الحالية قد ركزت على السلوك العاطفي الاجتماعي كما هو الحال مع أداة فلاندرز وحمدان وويثول (أنظر فصل ٣،٤،٥) وأداة أميدون هنتر (ملحق رقم ٢) وغيرها الكثير، فإنها قد شملت في نفس الوقت أنواعاً أخرى سلوكية لفظية - إدراكية واجتماعية.

ومن ناحية ثانية، فإن هناك أدوات اختصت مباشرة بملاحظة السلوك اللفظي الادراكي، حيث تمثل أداة سولومون (فصل ٧) وميكلدانلد – زاريت ومونبي وسميث وسنايدر أبرز هذا النوع[٦].

- أدوات التفاعل غير اللفظي:

تركز هذه الأدوات عموماً على السلوك الحركي والتنظيمي والاداري للمعلم، سواء كان هذا السلوك إدراكياً أو عاطفياً أو اجتماعياً في طبيعته. من أمثلة هذا النوع: أداتى كونن وجالاوي (فصل ٧ و٨) وأداة لندفال (ملحق رقم ٨).

- أدوات المحتوى المنهجي:

يتوفر نوعان رئيسيان لادوات المحتوى المنهجي إحداهما: يركز على سلوك المعلم والتلاميذ الخاص بمحتوى منهجي محدد مثل العلوم كأداتى مونبي وماثيوس (ملحق رقم ٦)، والطب كأداتى اندرسون وجيسون، والاحياء كأداة بالزر ايفان، واللغات الاجنبية كأداة موسكويتز، والرياضيات كأداة رايت، ثم الاجتماعيات كأداة ماسيالاس[٧]. هذا ويبلغ مجمل أدوات الملاحظة التي تعالج موضوعاً دراسياً متخصصاً اثنتي وعشرين من أصل تسع وتسعين[٨].

أما النوع الرئيسي الثاني لأدوات المحتوى المنهجي فهو عام يمكن بالواحدة منها ملاحظة سلوك المعلم والتلاميذ في أية مادة منهجية. وقد بلغ مجموع أدوات هذا النوع اثنتين وسبعين من أصل تسع وتسعين. إن أداة أميدون - هنتر (ملحق رقم ٢) وأداة براون وجماعته وأداتى ويثول وسولومون (فصل ٥،٦) وغيرها الكثير هي أمثلة لهذا النوع.

- أدوات ممارسات / استراتيجيات المعلم :

تختص هذه الادوات بملاحظة ما يقوم به المعلم من ممارسات واستراتيجيات تدريسية، لغرض تعليم التلاميذ للمادة الدراسية او تحقيقه للاهداف التربوية المقترحة. إن أدوات براون وسولومون وريبل - شولتز لكشف تناغم سلوك المعلم مع اهدافه (فصل ٦،٩،١٠) هي أمثلة لهذا النوع.

- أدوات الاتصال والتخاطب الإنساني :

يركز هذا النوع من الأدوات على ملاحظة وسائل وأنواع اتصال المعلم بأفراد التلاميذ، وما ينتج عنه عادة من تأثيرات إيجابية أو سلبية على سلوكهم عموماً. إن أداة بوهلر - ريشموند - تحليل سلوك الاتصال الشخصي بين الأفراد[٩] هي نموذج للأدوات الحالية (ملحق رقم ٥).

٢ – أنواع أدوات الملاحظة حسب التركيز السلوكي لعناصرها:

تتلخص أنواع التركيز السلوكي التي تجسدها عناصر أدوات الملاحظة أو فئاتها السلوكية في سبعة رئيسية وثامنة ثانوية انتقائية هي كالتالي[١٠]:

التركيز الإدراكي والعاطفي والحركي والاجتماعي والروتين الإداري والبيئي المادي والعلمي ثم الانتقائي حيث يبدو توضيح موجز لكل منها كما يلي:

- التركيز الإدراكي :

يسمى السلوك الإنساني إدراكياً إذا كان مصدره العقل أو وصف شيئاً يتصل بالعقل. إن التذكر ومعالجة المعلومات والمعارف وعمليات العد والترقيم والجمع والقراءات والتبويب والتصنيف والتسمية والتعريف والتحليل والربط والمقارنة والاستنتاج والتعميم والتقييم وما يشابهها الكثير، هي أمثلة مباشرة للسلوك الادراكي. كما ان حديث المعلم

والتلاميذ المرتبط بالمادة الدراسية سواء كان عرضاً لمعلوماتها أو توضيحاً أو اقتباساً وتسميعاً أو تفسيراً أو تفصيلاً وشرحاً أو ايجازاً وتلخيصاً أو استنتاجاً لعلاقة أو إعطاء لأمثلة، هي كلها نماذج سلوكية متصلة بالعقل، ويمكن اعتبارها على هذا الاساس إدراكية.

هذا وهناك عدد من التصنيفات السلوكية الادراكية التي قام بتطويرها نفر من المربين في التربية وعلم النفس مثل[١١]: تصنيف بلوم للقدرات الإدراكية، وسلم غانييه للمهارات العقلية، وبناء العقل للعمليات الفكرية لغيلفورد، ومقياس (مراحل) بياجيه للتطور الإدراكي، حيث ركز كل منها على صنف محدد من أنواع السلوك والعمليات الفكرية.

هذا وقد بلغ مجموع أدوات الملاحظة التي ضمت في ثناياها جزئياً أو كلياً سلوكاً إدراكيا خمس وخمسون أداة من أصل تسع وتسعين، حيث تمثل أداة سولومن في الفصل السادس من هذا الكتاب وأداة غالاغهر - آشنر في ملحق ٩ أمثلة من هذا النوع.

- التركيز العاطفي:

يقال عن السلوك الانساني بأنه عاطفي إذا صدر من العاطفة والمشاعر أو اتصل مباشرة بها. إن دعم المعلم لتلاميذه وقبوله لمشاعرهم وآرائهم، وتفهمه لصعوباتهم ومشاركتهم لافراحهم وأزماتهم وتعبيراته الايجابية والسلبية حول ما يقوله أو يقوم به التلاميذ، كما أن قبول التلاميذ للمعلم وطاعتهم وتنفيذه لتوجيهاته وأوامره ورغباته التربوية، او مقاومتهم له هي امثلة للسلوك العاطفي الحالي.

إن تصنيف كراثوول الذي يختص بأنواع السلوك العاطفي، يجسد أهم الاعمال المتخصصة التي ظهرت في التربية حتى الآن[١٢]:

وقد أكدت الباحثتان سايمون وبوير[١٣] بأن عدداً كبيراً من أدوات الملاحظة التي قاما بجمعها تركز على السلوك العاطفي / الشعوري للمعلم والتلاميذ، حيث وصل مجملها لخمس وسبعين أداة من مجموع تسع وتسعين. من أمثلة هذه الأدوات : أداتا ويثول ورايت ستون وأداتا فلاندرز وحمدان للتفاعل اللفظي (فصل ٣،٤،٥) ثم أدوات اميدون – هنتروهولي وميغوير (ملحق رقم ٢،٣،٤).

- التركيز الحركي :

عندما يتصرف السلوك الانساني بالحركة والميكانيكية دون التعبير اللفظي، مستخدما في ذلك الوجه (للايماء) والاطراف وأعضاء الجسم الاخرى، يطلق عليه عندئذ حركيا. إن أهم التصنيفات التي ظهرت في التربية للسلوك الحركي عدة منها[١٤]: تصنيف هارو ١٩٧٢، وتصنيف كبلر وجماعته عام ١٩٧٠.

من الامثلة المباشرة لهذا النوع من أدوات الملاحظة التي عالجها هذا الكتاب أداة غالاوي للتفاعل غير اللفظي في الفصل السابع. أما العدد الاجمالي للادوات التي احتوت على عناصر أو فئات سلوكية حركية، فقد بلغ اثنتي وعشرين من أصل تسع و تسعين.

- التركيز الاجتماعي - البناء الاجتماعي :

يشار لسلوك المعلم أو تلاميذه بانه اجتماعي او يتصل بالبناء الاجتماعي للفصل، إذا حدد نوع المتحدث والمستمع أو جنسه أو عرقه أو دينه أو عمره أو أظهر دوره الاجتماعي بالمقارنة بالآخرين، أو أشار مباشرة لسلوك أو قيمة أو تقليد أو عادة اجتماعية.

إن ستاً وثلاثين أداة من مجموع تسع وتسعين الواردة في (مرايا لأجل السلوك) قد اختصت بدرجة رئيسية بالسلوك البناء أو الاجتماعي

الصفي مثل : أداة مان Richard Mann، أو على الاقل احتوت على فئات سلوكية محدودة له كأداة حمدان في الفصل الرابع وأداة اميدون - هنتر في ملحق رقم ٢.

- التركيز الاداري أو الروتين الصفي:

يعالج السلوك الاداري او السلوك الموجه لاعمال ومظاهر الروتين الصفي مهمات تربوية و تنظيمية مثل: تحضير المعلم لدرسه اليومي وإعداده للمواد والوسائل التعليمية والغرفة الدراسية وتنظيمه للتلاميذ واخذ الغياب والحضور والمحافظة على الانضباط الصفي. كما يعالج أيضاً الاجراءات الروتينية التي يتبعها المعلم / التلاميذ في استخدام الكتب المقررة والمذكرات والكتابة والقراءة وحل المشكلات التربوية والسلوكية النظامية. وعلى العموم فإن السلوك الاداري او الخاص بالروتين الصفي يكون عادة في نوعين: السلوك الاداري او الروتين المتصل بموضوع التدريس، والنخر المتصل بالنظام والانضباط الصفي.

إن عدداً لا بأس به من أدوات الملاحظة قد اختص كلياً او جزئياً بهذا النوع من السلوك، حيث تجسد أداة كونن في الفصل الثامن مثالاً مباشراً لهذه الادوات.

- التركيز العملي – أنشطة المعلم والتلاميذ :

يختص عدد من أدوات الملاحظة (ست وثلاثون أداة) بدرجة جزئية أو كلية بالسلوك العملي الذي يقوم به المعلم / التلاميذ في الفصل، كما هو الحال عند القراءة أو التسميع أو الكتابة أو استخدام الطرق والوسائل التعليمية أو مشاهدتها / الاستماع اليها، أو التنفيذ العملي للمهمات التربوية. إن أداة براون في الفصل التاسع، وأداتي ماثيوس ثم غالاغهر – آشنر (ملحق رقم ٧،٩) تجسد مباشرة هذا النوع.

- تركيز البيئة المادية لغرفة الدراسة :

تصف الأدوات التي تختص نسبياً أو بشكل كامل بهذا التركيز الفراغ المادي لغرفة الدراسة وما يسوده من مظاهر ومواد وآلات وتجهيزات ومكونات شكلية.

إن اثنتي وعشرين أداة من مجموع تسع وتسعين تعالج البيئة المادية للغرفة الدراسية، حيث تمثل أداة لندفال نموذجاً لذلك (ملحق رقم ٨).

- التركيز الانتقائي المتنوع :

هناك تسع أدوات تختص كل منها بملاحظة جانب سلوكي محدد أو مظهر خاص من مظاهر التفاعل والتربية الصفية. لقد افادت الباحثتان سايمون وبوير هذه الادوات وتركيزاتها المختلفة كما يلي[١٥]:

* أداة أندرو دبنر التي تركز على ملاحظة مظاهر القلق الذي يمكن استنتاجه من نماذج كلام المتحدث.

* أداة جون هربرت التي تركز على ملاحظة نموذج الدراسة اليومي وشكله ومحتواه كما يؤديه المعلم، مستخدماً في ذلك مبادئ متنوعة للتدريس.

* أداة جيقوب كوونن التي تركز على تحديد مواقع التلاميذ وأبعادهم المكانية بالنسبة للمعلم.

* أداة سوارنغ كواتراكول التي تركز على ملاحظة سلوك التلاميذ المتعلق بالمواضيع الدراسية المختلفة.

* أداة شارل ماثيوس التي تركز على تحديد حجم مجموعة التلاميذ التي يستجيب لها المعلم.

* أداة هيو بيركنز التي تركز على ملاحظة أساليب وأدوار تدريس المعلم.

* أداة روسويل بيوكيت التي تركز على ملاحظة درجة ونوع مشاركة التلاميذ الصفية.

* أداة لويس تايلر التي تركز على ملاحظة الأبعاد (السلوكيات) النفسية التحليلية التي تسود التفاعل الصفي للمعلم والتلاميذ.

تبدو المرتكزات السلوكية أعلاه جميعاً مع العدد العام لأدوات الملاحظة الخاصة بكل منها ملخصة في الجدول التالي[١٦]:

جدول ١ : ملخص لأنواع التركيز السلوكي ومجمل أدوات الملاحظة الخاصة به

التركيز السلوكي	مجمل أدوات الملاحظة الخاصة به من مجموع 99
1- العاطفة / الشعور	75
2- الادراك	55
3- النشاط العملي	36
4- الادارة / الروتين	34
5- البناء الاجتماعي	32
6- الحركة	22
7- البيئةالمادية للفصل	10
8- انتقائية متنوعة	9

٣ – أنواع أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها:

تقسم أدوات الملاحظة حسب الموضوع الذي يمكن مشاهدته بها إلى نوعين رئيسيين : أدوات ملاحظة صفية خاصة بالمعلم والتلاميذ، ثم أدوات ملاحظة غير صفية خاصة بالمجموعات الصغيرة والاسرة والموجه أو المشرف الاجتماعي أوالمعالج النفسي والاداري أو المرشد الطلابي وتابعيهم خارج الغرف الدراسية.

openkandil.com

وبينما يبلغ عدد أدوات ملاحظة المواضيع الصفية اثنتين وثمانين، فإن قريناتها لملاحظة المواضيع غير الصفية يصل فقط لاثنتين وثلاثين. من أمثلة النوع الاول أداة براون وسولومون لملاحظة المعلم (فصل ٦،٩)، وأداة لندفال وماثيوس لملاحظة التلميذ (ملحق رقم ٦،٨) وأداة فلاندرز وحمدان وويثول ورايت ستون وكوونن (فصل ٣،٤،٥،٨) وأداة أميدون - هنتر وهولي ومغوير وبوهلر - ريشموند وبيوكيت وغالاغهر - آشنر (ملحق رقم ٢،٣،٤،٥،٧،٩)، لملاحظة المعلم والتلاميذ معاً.

أما أمثلة النوع الثاني – أدوات ملاحظة المواضيع غير الصفية فهي:
أداة بيوكيت لملاحظة الاداري او المشرف مع تابعيهما من المعلمين والتلاميذ (ملحق رقم ١). يلخص جدول ٢ التالي أنواع المواضيع الصفية وغير الصفية التي يمكن ملاحظتها بالادوات المختلفة و العدد الاجمالي الخاص بكل موضوع من هذه الادوات[١٧]:

جدول ٢ : ملخص لانواع العوامل الصفية وغير الصفية وعدد الادوات الخاصة بملاحظة كل منها

الفئة	الموضوع	مجمل الأدوات الخاصة بملاحظته	العد الإجمالي
المواضيع الصفية	1 ـ المعلم بمفرده	17	82
	2 ـ التلاميذ بمفردهم	9	
	3 ـ المعلم مع التلاميذ	56	
المواضيع غير الصفية	1 ـ المجموعات الصغيرة كالاسرة وورش التدريب والعمل	15	32
	2 ـ الأسرة كالزوج والزوجة والأب أو الأم مع الطفل	4	
	3 ـ الموجه أو المرشد أو الطبيب النفسي مع مراجعيه	7	
	4 ـ الاداري او المشرف مع تابعيه	6	

٤ – أنواع أدوات الملاحظة حسب الغرض التربوي الذي تهدف تحقيقه :

تتلخص أهم الاغراض التي تستخدم لأجلها أدوات الملاحظة عموماً في ثلاثة هي: الأبحاث والتدريب ثم التقييم. وبينما يركز الباحثون في استعمالاتهم لأدوات الملاحظة على كشف أنواع السلوك التربوي للمعلم والتلاميذ، الفعالة في أحداث التربية الصفية، أو لتطوير مقاييس التعليم أو التحقق من موثوقيتها وصلاحيتها فإن زملاءهم المربين يقومون باستخدام ما يناسب من هذه الادوات في تدريب المعلمين واعدادهم بالمهارات السلوكية المؤثرة ايجابياً في تعلم التلاميذ، او تحفيزهم في الحالات التدريبية الاخرى على التخلي عن أنواع سلوكية أو غير بناءة للتربية والتفاعل الصفي.

أما التقييم فقد لوحظ بأن الادوات المتخصصة أو التي يمكنها القيام به محدودة عددياً، بحيث لا تزيد عن اثنتي عشرة، وربما يرجع سبب هذه القلة إلى كون أدوات الملاحظة عموماً وصفيه علاجية في طبيعتها، دون تقييم التدريس أو الحكم على كفايته أو فعاليته.

ومن هنا سادت أغراض البحث والتدريب استعمالات أدوات الملاحظة، حيث بلغ مجموع ما يمكن استخدامه منها في أعمال البحث ثمان وتسعين أداة، وفي أعمال التدريب اثنتا وخمسون أداة من أصل تسع وتسعين. إن أداة براون (فصل ٩) وأداة ماثيوس (ملحق رقم ٦) هما نموذجان للأدوات التي يمكن توظيفها في تقييم التدريس، أما الأدوات الأخرى التي تشملها فصول وملاحق الكتاب، فيمكن استخدامها في البحث والتدريب في مجالات التربية والتدريس.

يوضح جدول ٣ الاغراض التربوية لاستعمال ادوات الملاحظة والعدد الكلي الذي يمكن توظيفه في تحقيق كل غرض منها من اصل تسع وتسعين اداة[١٨] :

جدول ٣ : ملخص لأغراض استخدام أدوات الملاحظة في التدريس والعدد الاجمالي الذي يمكن توظيفه لتحقيق كل منها.

الغرض التربوي	العدد الاجمالي المستخدم لتحقيقه
البحث	98
التدريب	52
التقييم	12

٥ – أنواع أدوات الملاحظة حسب الاجراء المستخدم لتسجيل السلوك :

يمكن تقسيم أدوات الملاحظة حسب الاجراء المستخدم في تسجيل السلوك إلى سبعة أنواع تبدو موضحة كما يلي [١٩]:

- أدوات الملاحظة التي تستخدم تغيّر السلوك كاجراء للتسجيل :

تتكون معظم أدوات الملاحظة من فئات سلوكية محددة تخص المعلم والتلاميذ، مثل: محاضرة المعلم، سؤال المعلم، مبادرة التلاميذ، واجابة التلاميذ، وهدوء التلاميذ أو مقاومة المعلم.

يقوم المعلم أو المشرف عند استخدام مثل هذه الادوات بتسجيل السلوك في كل مرة يلاحظ حدوثه، ولا ينتقل عادة في تسجيله إلى سلوك أو فئة سلوكية اخرى الا اذا لاحظ انتقال تفاعل المعلم او التلاميذ لآخر مختلف. إن ثماني وستون اداة من مجموع تسع وتسعين تقوم على استخدام هذا الاجراء، حيث تمثل أداة فلاندرز وحمدان وويثول في الفصل الثالث والرابع والخامس هذا النوع.

- ادوات الملاحظة التي تستخدم الاشارة كاجراء للتسجيل :

يعمد المشرف خلال هذا الاجراء إلى تسجيل السلوك الذي يشاهده لمرة واحدة فقط طيلة فترة الملاحظة، بالتغاضي عن مرات حدوثه، وذلك بوضعه اشارة مناسبة متفق عليها بخصوصه.

إن المأخذ الرئيسي لهذا الاجراء يكمن في مساواة انواع السلوك النادرة الحدوث بقريناتها المتكررة او كثيرة الحدوث، الامر الذي لايعطينا تمثيلا صالحا أو صورة دقيقة واقعية لما يجري بين المعلم وتلاميذه في غرفة الدراسة. يمكن على كل حال التغلب مبدئياً على هذا النقص بتقصير فترة الملاحظة لادنى درجة ممكنة حيث عندها تتقارب نتائج تسجيل السلوك باجراء الفئة مع قرينه للاشارة.

إن أداة براون في الفصل التاسع هي مثال لادوات النوع الحالي الذي يستخدم الاشارة كاجراء لتسجيل السلوك، حيث يقوم المشرف بملاحظة أنواع السلوك الجارية خلال عشر دقائق، ثم يعمد في الخمس دقائق التالية لتسجيل ما شاهد حدوثه منها لمرة واحدة فقط.

يطلق البعض على هذا الاجراء: عينة الوقت Time Sample وهو كما نرى يؤدي بالاضافة للمأخذ الرئيسي اعلاه، إلى ماخذ آخر يتجسد في تزويدنا بصورة متقطعة غير متكاملة لما يجري في الغرفة الدراسية حيث قد يحدث خلال مدة الخمس دقائق المخصصة للتسجيل أنواع هامة جداً من السلوك الايجابي أو السلبي الذي قد يكون له اثر بالغ في التربية الصفية اللاحقة أو المقبلة.

يبلغ عدد لا بأس به من أدوات الملاحظة التي تستخدم الاشارة / عينة الوقت كاجراء لتسجيل السلوك ست وعشرين أداة، منها أداة سولومون في الفصل السادس، وأداة هولي وميغوير ولندفال في ملحق رقم ٣،٤،٨.

- أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير المتحدث كاجراء للتسجيل :

يستخدم عدد لا بأس به من أدوات الملاحظة (ما مجموعه اثنتا وثلاثون أداة)، التغير في نوع / جنس المتحدث كاجراء لتسجيل البيانات السلوكية المطلوبة.

وفي الغالب، يتم للمشرف أو الملاحظ تطبيق هذا الاجراء بمشاهدته وتسجيله لانواع السلوك الجارية لديه، ثم وضعه لاشارة اضافية محددة في فئة خاصة بالاداة لتدل على نوع الفرد الذي قام أو بادر بالسلوك.

إن أداة حمدان للتفاعل اللفظي الشامل في الفصل الرابع، وكذلك أداتى ريبل - شولتز وبيوكيت في ملحق رقم ٥،٧ تستخدم مثل هذا الاجراء.

- أدوات الملاحظة التي تستخدم تغيّر المشتركين كاجراء للتسجيل :

يستخدم عدد قليل من أدوات الملاحظة (مجموعها أربع فقط) التغير في نوع المستمعين او مستقبلي سلوك المعلم من التلاميذ، حيث يشار لمثل هؤلاء في كل مرة يلاحظ التغير في نوعهم أو جنسهم أو عددهم أو طبقتهم أو معتقداتهم.

ومهما يكن، فإن هذا الاجراء يستعمل غالباً برفقة واحد أو أكثر من الاجراءات الاخرى التي نعالجها في هذه الفترة. إن أدوات آدمز - بيدل وأندرسون وأوين شو - سايفرت وشوسلر هي أمثلة مباشرة للنوع الحالي (انظر ملحق رقم ١).

- أدوات الملاحظة التي تستخدم وحدات الوقت كاجراء للتسجيل :

يتم تسجيل السلوك بهذه الأدوات من خلال فترات محددة من الوقت، تختلف في طولها بطبيعة الحال من أداة لاخرى. فبينما يستخدم فلاندرز على سبيل المثال وحدة من الوقت تعادل ثلاث ثوان، يستعمل حمدان وحدة خمس ثوان طيلة فترة ملاحظة تصل لعشر دقائق.

ومهما اختلف طول وحدة الوقت المستعملة، فان الملاحظ خلال هذا الاجراء يقوم بتسجيل السلوك في كل مرة يشاهده خلال الوحدة الزمنية المحددة، تماماً كما هو الامر في الاجراء الاول : تغير السلوك. واذا حدث ان قام المعلم أو التلاميذ بالسلوك لمدة تزيد عن وحدة الوقت المستخدمة، فان المشرف أو الملاحظ يلجأ في مثل هذه الحالة إلى تدوين السلوك كل مرة يستهلك فيها وحدة الوقت المعينة.

فإذا حاضر المعلم مثلاً لمدة خمس دقائق متواصلة، فإن الملاحظ يسجل هذا السلوك في أداة حمدان لستين مرة متتابعة، حيث (٥د * ٦٠ث) / ٥ث = ٦٠ مرة.

هذا، وتجدر الاشارة بأن كثيراً من أدوات الملاحظة تستخدم هذا الاجراء برفقة قرينه الاول : تغير السلوك أو الفئة السلوكية كاستراتيجية موحدة لملاحظة السلوك وتسجيله. ومهما يكن، فإن ما مجموعه ثمان وثلاثون أداة من أصل تسع وتسعين تستعمل وحدة الوقت كاجراء للتسجيل، حيث تمثل أداة فلاندرز وحمدان وكوونن وغالاوي في الفصل الثالث والرابع والسابع والثامن وأداتا اميدون - هنتر وماثيوس في ملحق رقم ٢ و ٦ هذا النوع.

- أدوات الملاحظة التي تستخدم تغير في الموضوع أو المحتوى الدراسي كاجراء للتسجيل:

تتميز الأدوات التي تستخدم الاجراء الحالي - التغير في الموضوع أو المحتوى الدراسي في تسجيل السلوك الصفي بالصفة الادراكية غالباً.

يقوم المشرف خلال هذا الاجراء بتسجيل السلوك الذي يلاحظه حسب تغير تركيزه الموضوعي أو محتواه الاكاديمي سواء تغير المتحدث أو المستمعون ام لم يتغيروا.

إن مجمل أدوات هذا النوع يبلغ تسع، حيث تمثل أداة غالاوي في الفصل السابع واداة غالاغهر - آشنر في ملحق رقم ٩ نموذجين لذلك.

- أدوات الملاحظة التي تستخدم التدوين المتعدد لتسجيل السلوك:

هناك عدد ملحوظ من الأدوات التي تستخدم التدوين المتعدد للسلوك الذي تجري مشاهدته. فمثلاً قد يسجل السلوك حسب تركيزه الاكاديمي أو نوعه كالمحاضرة او توجيه الاسئلة، أو نوع المتحدث كالمعلم أو التلاميذ، ومحتواه كالحقائق أو التوجيهات أو النقد، ونوع المستقبلين من التلاميذ كالطلاب أو الطالبات، والبيض أو السود، والاغنياء أو الفقراء، والمتفوقين أو المتدنين تحصيلياً..

كما يمكن ايضاً للمشرف تسجيل السلوك في بعض أدوات الملاحظة بصيغة أزواج كما هو الحال في أداة فلاندرز، أو تسجيل السلوك مرتين كما هو الامر مع الادوات التي تحتوي على فئات أو انواع سلوكية رئيسية وأخرى فرعية أو ثانوية تنتمي للسلوك الرئيسية الام. إن أداتى براون وسولومون في الفصلين السادس والتاسع وأدوات هولي وميغوير ولندفال تنتمي للنوع الاخير الذي يستخدم التدوين المتعدد للسلوك الرئيس وقرينه الفرعي.يحتوي جدول ٤ مختلف الاجراءات التسجيلية أعلاه والعدد الكلي للادوات التي تستخدم كلاً منها[٢٠].

جدول٤: ملخص اجراءات أدوات ملاحظة التدريس في تسجيل البيانات السلوكية

الاجراء التسجيلي	عدد الأدوات التي تستخدمه من مجموع 99
1. تغير السلوك والفئة السلوكية	68
2. الاشارة – عينة الوقت	26
3. تغير المتحدث	32
4. تغير المستمعين أو المستقبلين	4
5. وحدات الوقت	38
6. تغير الموضوع أو المحتوى الدراسي	9
7. التدوين المتعدد للسلوك	غير محدد، ولكن نسبة كبيرة من أدوات الملاحظة تقوم على استخدام اسلوب معين من التدوين المتعدد.

٦ – أنواع أدوات الملاحظة حسب الوسائل التقنية اللازمة لجمع بياناتها:

يقصد بالوسائل التقنية التي تلزم لجمع بيانات التدريس الآلات السمعية واجهزة الفيديوتيب. ويمكن لأدوات الملاحظة على أساس حاجتها لاستخدام هذه الوسائل في جمع البيانات أن تكون على نوعين رئيسيين: أدوات قادرة على جمع البيانات السلوكية ذاتياً، وأدوات تستلزم نوعاً محدداً من الوسائل التقنية لجمع وتدوين بياناتها.

وبينما يشكل النوع الاول الغالبية من حيث العدد، أي سبع وستين أداة من أصل تسع وتسعين، فإن النوع الثاني الذي يعتمد على الوسائل التقنية في جمع بياناته يصل عددياً لثلاث وثلاثين. من أمثلة الأدوات الذاتية التي عالجها الكتاب: أدوات فلاندرز وحمدان وويثول ورايت ستون وبراون وسولومون وغالاوي (الفصل ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و٩) وأدوات أميدون - هنتر وهولي وميغوير وريبل - شولتز وماثيوس ولندفال (ملحق ٢ و ٣ و٤ و ٥ و٦ و٨). أما الادوات التي تلزمها مساعدة تقنية، فقد عرض الكتاب كنماذج لها: أداتى كوونن (الفصل ٨)، وأداة بيوكيت (ملحق ٧).

٧ – أنواع أدوات الملاحظة حسب البيئة التي تستخدم فيها:

يصل عدد البيئات التي وردت استعمالات أدوات الملاحظة فيها إلى خمس رئيسية، وسادس ثانوية متعددة هي كما يلي:

- بيئة صفية لملاحظة اية مادة دراسية.
- بيئة صفية لملاحظة مادة دراسية محددة.
- بيئة تجارية أو صناعية.
- بيئة علاجية كما هي الحال في التوجيه والعلاج النفسي والارشاد الطلابي والتعديل السلوكي.
- بيئة المجموعات الصغيرة.

- بيئة انتقائية متنوعة تختلف من أداة لأخرى مثل بيئة طبيعية وبيئة معملية أو اسرية.

جدول ٥ : ملخص لانواع البيئات التي تستخدم فيها ادوات الملاحظة والعدد الاجمالي لكل بيئة منها:

البيئة	عدد الادوات المستخدمة فيها
1. البيئة الصفية العامة - لاية مادة دراسية	72
2. البيئة الصفية الخاصة - لمادة دراسية محددة	22
3. بيئة المجموعات الصغيرة	11
4. البيئة العلاجية	8
5. البيئة التجارية او الصناعية	3
6. بيئات انتقائية متنوعة	5

هذا وقد ركز الكتاب على عرض الادوات التي تستخدم في البيئات التربوية الصفية العامة، أو التي تخص موضوعاً دراسياً محدداً. كما قدم اداة واحدة: ريبل - شولتز كنموذج لما يمكن ان يستخدم في كشف التوافق أو التناغم بين سلوك المعلم وأهدافه التربوية.

تبدو البيئات التي يمكن استخدام أدوات الملاحظة التسع وتسعين فيها والعدد الفرعي لأدوات كل بيئة في الجدول السابق[٢١].

٨ – أنواع ادوات الملاحظة حسب عدد العاملين في استخدامها :

إن الاغلبية الساحقة لادوات الملاحظة (حول ٩٠ أداة) لا تستلزم ادارتها اكثر من فرد واحد هو الملاحظ او المشرف. اما القلة الباقية وعددها تسع، فيتطلب استخدامها اثنين او اكثر من الملاحظين والفنيين. هذا، ويرجع السبب الرئيسي في اعتقادنا لحاجة هذه الادوات لاكثر من فرد لادارتها، لكونها تعتمد في جمع بياناتها على الوسائل التقنية المرئية -

السمعية، حيث لوحظ في هذا المجال بأن سبعاً منها (من تسع) ينتمي لهذا النوع.

٩ – انواع ادوات الملاحظة حسب عدد الأفراد الذين يمكن ملاحظتهم بها :

يمكن تقسيم ادوات الملاحظة على اساس عدد الافراد اللذين يمكن ملاحظتهم بها إلى ثلاثة انواع رئيسية هي كما يلي:

- أدوات ملاحظة فرد واحد وهو المعلم غالبا"، ويبلغ عددها الاجمالي ٢٣ من اصل ٩٩.
- ادوات ملاحظة فردين هما المعلم والتلميذ او الأب والابن أو المرشد النفسي وزبونه. وعدد هذه الادوات يصل لعشر فقط.
- ادوات ملاحظة اكثر من ثلاثة أفراد، وهذه تكون على نوعين: ادوات ملاحظة صفية خاصة بالمعلم والتلاميذ وتشكل الغالبية، حيث تبلغ ثمان وخمسين اداة . ثم ادوات ملاحظة غير صفية تتصل بالبيئات الإجتماعية والإقتصادية والاسرية والعلاجية حيث يصل عددها لخمس عشر.

١٠ – انواع ادوات الملاحظة حسب متطلبات التدريب لاستخدامها:

يمكن ان تكون الملاحظة حسب متطلبات التدريب للافراد الذين يديرونها في ثلاثة أنواع:

- أدوات ملاحظة لا يحتاج الذين يديرونها إلى تدريب يذكر كما هو الحال مع اداة حمدان المعدلة وويثول ورايت ستون وسولومون في الفصل الرابع والسادس، وأدوات هولي ومغوير ولندفال في ملحق رقم ٣ و ٤ و ٨.
- أدوات ملاحظة يحتاج الذين يديرونها لتدريب بسيط لا يتعدى في مجمله عدة ساعات فقط، كما هو الحال مع أداة فلاندرز وبراون وكوونن وغالاوي وريبل – شولتز (فصل ٣ و ٧ و٨ و ٩ و ١٠)،

وأداة اميدون – هنتر وبوهلر – ريشموند وماثيوس وبيوكيت وغالاغهر –آشنر (ملحق رقم ٢ و ٥ و ٦ و ٧ و ٩).

o ادوات ملاحظة تحتاج لتدريب جاد يتعدى عدة ساعات ويصل ليوم او اكثر احيانا" كما هو الحال مع ادآة شالوك وميدلي وسايمون – أغازريان وسبولدينغ وطابا وبيلاك وغالاغهر وسميث وادامز – بيدل (انظرملحق رقم ١).

١١ – أنواع ادوات الملاحظة حسب طبيعة تطويرها :

تقسم ادوات الملاحظة حسب طبيعة تطويرها من قبل اصحابها مبتكريها إلى اربعة اقسام رئيسية تبدو كما يلي [٢٢]:

o أدوات طورت على اسس ومبادىء نظرية وعملية ضمنية محددة وعروفة. كما هو الحال مع أداة برون وسولومون في الفصل السادس والتاسع ويصل العدد العام لهذه الادوات على كل حال لست عشرة

o أدوات طورت على اسس ومبادىء نظرية وعملية ضمنية غير محددة من قبل اصحابهابالضبط، وإنما اشير عموما" لمصدرها كنظريات التعلم وتفاعل المجموعات وفلسفة التربية، مثل أداة فلاندرز ويثول ورايت ستون وكونن في الفصل الثالث والخامس والثامن. يبلغ عدد أدوات هذا النوع حوالي عشرة.

o أدوات طورت بتعديل او دمج ادة أو اكثر من أدوات الملاحظة المتداولة كما هو الحال مع أداة حمدان وغالاوي ويربل - شولتز في الفصل الرابع والسابع والعاشر واداة اميدون- هنتر/ ومغوير في ملحق رقم ٢ و ٣ و٤ . يبلغ عدد أدوات هذا النوع خمس وعشرين على الأقل.

o أدوات طورت من قبل أصحابها دون أية إشارة للأصول النظرية او العملية التي اعتمدوا عليها في صناعتها. يبلغ عدد هذه الأدوات حوالي

أربع وعشرين. ومن امثلتها: أداة ماثيوس وبيوكيت ولندفال وغلاغهر – آشتر في ملحق رقم ٦ و٧ و ٨ و٩.

استعمالات تربوية لأدوات الملاحظة:

إن أدوات الملاحظة هي وسائل طورت في الأساس لوصف عمليات التدريس وتحليلها للوصول إلى قرارات صالحة لتحسينها ورفع مردودها التربوي والنفسي والاجتماعي لدى التلاميذ.

ومع تعدد الاستعمالات التربوية التي يمكن لأدوات الملاحظة القيام بها. إلا ان هذه الاستعمالات تشترك معا" في خاصية واحدة هي تجنبها للتقييم – لإصدار الحكم بقيمة التدريس. ومع تذكر الدارس دائما" لهذا الآمر – وصف التدريس وتحليله لغرض توجيهها للأفضل، دون تقييمه او الحكم عليه، فإن أهم الاستعمالات التربوية لأدوات الملاحظة تتلخص فيما يلي [٢٣]:

ا – الأبحاث التربوية :

لقد أوردت سايمون وبوير في إحصاءاتهما لاستعمالات أدوات الملاحظة بان ثمان وتسعين أداة من مجموع تسع وتسعين قد استخدمت في الأبحاث التربوية للتدريس.

ويهدف المربون من خلال هذه الأبحاث عادة إلى تطوير نماذج او أساليب تدريسية جديدة يمكن ان يكون لها جدوى واضحة في تعليم التلاميذ ونموهم، حيث يقومون بعدئذ باختبار صلاحيتها وفعاليتها في بيئة تربوية أو أكثر. ثم تعديلها على أساس نتائج الأبحاث التجريبية لصيغها النهائية البناءة للتعليم.

إن تنوع الاختصاصات التربوية لأدوات الملاحظة – من التفاعل اللفظي وغير اللفظي وتفاعل المجموعات واستراتيجيات التدريس

والمواد والبيئة الصفية التعليمية. إلى ميول التلاميذ وانشطتهم ومشاركتهم، يسمح للمختصين بانتقاء عدد من هذه الاختصاصات واختيار ما يناسب من عواملها او عنصرها ثم دمجها معا" بصيغ متناسقة عملية فيما يسمى بأساليب التدريس.

إن تجريب هذه الأساليب والتحقق من كفايتها التربوية بواسطة طرق البحث العلمي، ثم اجازتها واستغلالها بعدئذ في عمليات التعلم والتعليم، سيغني التدريس ويرفع من انتاجيته بوجه عام.

٢- تدريب المعلمين:

لقد أشار عدد من الدراسات (*) بان المعلمين الذين يتم تدريبهم على واحد أو أكثر من أدوات الملاحظة يكونون عادة أكثر قدرة على إظهار سلوك التدريس المطلوب (السلوك غير المباشر مثلا") من زملائهم الذين لم يتعرضوا لمثل هذا التدريب.

وفي الغالب. فإن تدريب المعلمين بأدوات الملاحظة يزودهم بالنتائج التربوية التالية:

- معرفتهم لأنواع السلوك المرغوبة في التدريس والتي يمكنها غالبا" إحداث ردود فعل إيجابية نفسية واجتماعية وتربوية لدى التلاميذ.
- معرفتهم لأنواع السلوك غير المرغوبة في التدريس والتي يحفز حدوثها في الغالب لدى التلاميذ الشعور بالاستياء والتذمر، أو المقاومة وإثارة المشاكل الصفية.
- تكوين رغبة فطرية لدى المعلمين بممارسة السلوك المرغوب، والتخلي تلقائيا" عن نقيضه غير المرغوب.
- تزويد المعلمين بوسائل ذاتية مباشرة يتحققون بها من كفاية تدريسهم ثم اتخاذ القرارات الموجهة لذلك على أساسها.

- تزويد المعلمين بوسائل ذاتية ينسخون عنها نماذج التدريس التي تتناسب مع رغبات وخصائص كل منهم.

٣- الإشراف على التدريس:

إن الهدف الهام للإشراف على التدريس هو تزويد المعلمين بتغذية راجعة بخصوص كفاية تدريسهم وما يتخلله من استراتيجيات ومعارف واستخدام مواد ووسائل وتسهيلات وخدمات تعليمية مساعدة.

وقد أدى التنوع الواضح في تركيز أدوات الملاحظة إلى إمكانية استغلالها الفعال في اعمال الاشراف على عمليات وعوامل التدريس المختلفة. فهناك على سبيل المثال خمس أدوات على الأقل للإشراف على تدريس العلوم كاداة آلتمان وهنتر وماثيوس ومونبي، وأداتان متخصصتان في الاشراف على تدريس مادة الاحياء مثل أداة بالزر-ايفانز وبراك، واداتان متخصصتان في الاشراف على تدريس مادة الطب كأداتي اندرسون وجيسون، وأداة وحيدة مكرسة للإشراف
على تدريس علم الاقتصاد، واداتان للإشراف على تدريس الرياضيات كأداتي رايت – بروكتور وثلاث أدوات للإشراف على تدريس اللغات الوطنية والأجنبية، واداتان للإشراف على تدريس الاجتماعيات، وهكذا دواليك... حيث توفر الأدوات التسع والتسعون والعديد غيرها مصدرا" معطاء" للإشراف على التربية الصفية بمختلف عواملها وعملياتها التربوية التنظيمية والإدارية والمالية الشكلية، ومن ثم توجيهها دائما" للأفضل.

٤- توفير / تطوير الظروف البناءة للتعلم:

إن الأبحاث وعمليات التجريب المتواصلة بأدوات الملاحظة، وما تشمله من أنواع سلوكية واستراتيجيات للتدريس في بيئات تربوية مختلفة ومع أنواع متعددة من التلاميذ والمعلمين، يؤدي بالمربين للتعرف على

الخصائص والمكونات البشرية والتربوية والنفسية والمادية للبيئات المشجعة للتعلم. مما يمكن هؤلاء بالتالي من اقتراح الخطط الكفيلة بتوفير هذه الخصائص والمكونات وتعميمها أينما يناسب او يلزم ذلك.

فوائد عامة لاستعمالات أدوات الملاحظةفي التدريس

من الاستعمالات العامة لأدوات الملاحظة التي اوجزناها بالتو في الفقرة السابقة، نستطيع استخلاص الفوائد التالية [٢٤] :

١- تجهيز الباحثين والمشتغلين بشؤون التدريس بوسائل دقيقة للتعرف على ما يجري فعلا" في غرف الدراسة، ثم وصفه وتحليله وتحديد مظاهر الفوة والضعف فيه ومعالجة ما يلزم نتيجة ذلك.

ومع ان منظري أدوات الملاحظة يحذرون من استعمالها في الحكم على المعلمين / التدريس ايجابيا" أو سلبيا"، إلا أن البيانات المتوفرة بواسطتها تعطي صورة دقيقة عما تمتاز به عمليات التدريس من قوة وضعف، مما يساعد كلاً من المعلم والمشرف على وضع الخطط العلاجية المناسبة لذلك.

إن هذه المعالجة العيادية (الكلينيكية) التي تتمثل بملاحظة التدريس وجمع بياناته وتحليلها ثم تعيين نقاط القوة والضعف ووصف أفضل الطرق والإجراءات الكفيلة بتحسينه وتطويره، هي جل ما ترمي أدوات الملاحظة عموما" إلى تحقيقه، الأمر الذي يمنحها في التربية الصفية دورا" موجها" أساسيا" لا يمكن تجاهله او الاستغناء عنه.

٢- مساعدة المعلمين عند معرفتهم لأنواع السلوك التي تحتويها أدوات الملاحظة المختلفة، على تحسين اساليبهم وسلوكهم التدريسي وضبط سلبياتهم ما أمكن خلال تعليمهم وتفاعلهم مع التلاميذ.

٣- تزويد المعلمين بتصور مسبق عن تسلسل السلوك والتفاعل الصفي، وذلك بمعرفتهم لأنواع السلوك والأساليب التي تجسدها الأداة (أو الأدوات) التي سيقومون بإتباعها مؤديا" بهم هذا لثقة عالية بقدراتهم ولتوجيه بناء أكثر لمجريات الحصة وتعلم التلاميذ.

معايير أساسية لاختيار واستخدام أدوات الملاحظة لقياس التدريس

يستحسن من المعلم والمشرف عند اختياره واستخدامه لأدوات الملاحظة في التربية المحلية مراعاة ما يلي:

١- ملاءمة الأداة من حيث المحتوى لمتطلبات التعليم وطبيعة التربية العربية، بمعنى يجب ان تكون الأداة صالحة لهذه البيئة وتستطيع ملاحظة ما هو مطلوب فيها.

٢- سهولة استعمال الأداة فيما يتعلق بكيفيات الملاحظة وجمع البيانات وتبويبها وتحليلها وتفسير النتائج، ثم توجيه المعلم / التدريس نتيجتها للأفضل . ان هذا لا يعني عدم حاجة الأداة لخبرة او تدريب مسبق على استخدامها من قبل المعلمين او الرسميين، بل يعني محدودية هذه المتطلبات التدريبية وعدم تعقيدها الزائد ثم إمكانية تنفيذها في بيئاتنا التربوية العادية خلال فترة زمنية معقولة. إن معظم أدوات الملاحظة مهما سهل استخدامها تحتاج بدرجات متفاوتة إلى دورات علمية للتعريف بها ولتوفير فرص للتمرين على استعمالها ممارستها. وذلك للتحقق من تحصيل المعلمين والمشرفين لكفاية تطبيقية بخصوصها.

٣- تناغم محتوى الأداة من عوامل وسلوك مع قيمنا وممارساتنا الثقافية وعدم تعارضها معها بأي حال من الأحوال.

الخلاصة

أن أدوات الملاحظة هي وسائل تقنية منظمة تحتوي على عدد من السلوك أو العوامل التي تهم التدريس، وتستخدم عادة لمشاهدة عملياته

ورصدها ثم تبوبها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى قرارات مناسبة للتحسين والتطوير.

وترجع البدايات التاريخية لتطوير أدوات الملاحظة في التربية، لبداية هذا القرن عندما قام المربي الأمريكي هورن Horn بتطوير أداة ملاحظة بيانية (تلاحظ السلوك الصفي لأفراد التلاميذ من خلال تحديدها لمواقعهم) عام ١٩١٤ ثم تلته محاولات محدودة من خلال مربين آخرين مثل بيوكيت ورايت ستون واندرسون وويثول وبيلز. ومع بداية الستينات ظهر اهتمام واضح بأدوات الملاحظة وتطبيقاته في التدريس. خاصة بعد ان قام المربي الأمريكي ند فلاندرز ببلورة اداته المعروفة في أيامنا الحاضرة بالمائة أداة.

ويعود السبب وراء كثافة استخدام أدوات الملاحظة في التربية والتدريس إلى الدور الفعال الذي يمكن ان تؤديه من خلال المعالجة العيادية او الكلينيكية لتحسين التدريس وتطويره واقعيا"ميدانيا" بمختلف نواحيه وعملياته وعوامله البشرية والنفسية والتربوية والاجتماعية.

obeikandi.com